

غريب الحديث لابن الجوزي

وسئل ابنُ عبيدِساسٍ عن قوله تعالى (وحلائلُ أبنائِكُم الّذِينَ مِن أُمَّهَاتِكُم) ولم يُبيِّن أَدخَلَ بها الإِبنُ أم لا فقال ابنُ عبيدِساسٍ أَبهَمُوا ما أَبهَمَ □ . قال الأزهرِيُّ رَأَيْتُ كَثِيرًا مِن أَهْلِ الْعِلْمِ يَذْهَبُونَ بِهَذَا إِلَى إِبْهَامِ الْأَمْرِ وَهُوَ إِشْكَالُهُ وَهُوَ غَلَطٌ وَإِنَّمَا قَوْلُهُ (حُرِّمَتِ عَنَّا أُمَّهَاتُكُم) إِلَى قَوْلِهِ (وَبَنَاتُ الْأَخِ) هَذَا كَلَامُهُ يُسَمِّي التَّحْرِيمَ الْمُبْهَمَ لِأَنَّه لَا يَحِلُّ بِوَجْهِ مِنَ الْوَجْهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ ابْنُ عبيدِساسٍ أَنَّ هَذَا أَمْرٌ مُبْهَمٌ التَّحْرِيمِ أَيُّ لَوْجِهٍ فِيهِ غَيْرُ التَّحْرِيمِ سِوَاهُ دَخَلْتُمْ بِالنِّسَاءِ أَمْ لَمْ تَدْخُلُوا بِهِنَّ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُم مُّحْرَّمَاتٌ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَأَمَّ الرَّبَّائِبُ فَأَمْرُهُنَّ لَيْسَ بِمُبْهَمٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِأُمَّهَاتِهِنَّ لَمْ يُحْرَمَنَّ مِنْ لَهْنٍ وَجِهَيْنِ أَدْخَلْنِ فِي أَحَدِهِمَا وَحُرِّمْنِ فِي الْآخِرِ فَإِذَا دَخَلَ بِأُمَّهَاتِ الرَّبَّائِبِ حُرِّمْنَ وَإِن لَمْ يَدْخُلْ بِهِنَّ لَمْ يُحْرَمَنَّ فَبِهَذَا تَفْسِيرُ الْمُبْهَمِ الَّذِي أَرَادَ ابْنُ عبيدِساسٍ .

وَكَانَ رَسُولُ □ إِذَا سَجَدَ لَوْ شَاءَتْ بِهِمْ أَنْ تَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمَرَّتْ بِهِمْ وَاحِدَةٌ الْبُهِمِ وَهِيَ صِغَارُ الْغَنَمِ وَالْمَعْنَى لَوْ شَاءَتْ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ يَدَيْهِ لَشَدَّةَ رَفْعِهِ إِيسَاهَا فِي السُّجُودِ .

فِي الْحَدِيثِ خَرَجُوا بِدْرِيدِ بْنِ الصَّمَّةِ يَتَّبِعُونَهُ قَدِ قِيلَ إِنْ